

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

وسواء عليه أعا قبني على علمي وحلمي أم عاقبني على نسبي وسني وسواء عليه عاقبني على جمالي أم عاقبني على محبة الناس لي ولو أردتها لأعجلته عن التفكير وشغلته عن التدبير ولما كان فيها من الخطب إلا اليسير .

86 - وصية عبد الملك بن صالح لابنه .

أوصى عبد الملك بن صالح ابنا له فقال .

أى بنى احلم فإن من حلم ساد ومن تفهم ازداد والى أهل الخير فإن لقاءهم عمارة للقلوب ولا تجمع بك مطية اللجاج وفيك من أعتبك والمصاحب المناسب لك والصبر على المكروه يعصم القلب المزاج يورث الضغائن وحسن التدبير مع الكفاف خير من الكثير مع الإسراف والاقتصاد يثمر القليل والإسراف يبذر الكثير ونعم الحظ القناعة وشر ماصحب المرء الحسد وما كل عورة تصاب وربما أبصر العمي رشده وأخطأ البصير قصده والياس خير من الطلب إلى الناس والعفة مع الحرفة خير من الغنى مع الفجور ارفق في الطلب وأجمل في المكسب فإنه رب طلب قد جر إلى حرب ليس كل طالب بمنج ولا كل ملح بمحتاج والمغبون من غبن نصيبه من الله عاتب من رجوت عتياه وفاكه من أمنت بلواه لاتكن مضحاكا من غير عجب ولا مشاء إلى غير أرب ومن نأى عن الحق أضاق مذهبه ومن اقتصر على حاله كان أنعم لباله لا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فإنه إنما سعى في مضرته ونفعك وعود نفسك السماح وتخير لها من كل خلق أحسنه فإن الخير عادة والشر لجابة والصدود اية المقت والتعلل اية البخل ومن الفقه كتمان السر ولقاح المعرفة